

81-من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة الأعراف - الآيات [371-271] - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة واذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم وشهادهم على انفسهم  
الست بكم قالوا بل . شهدنا ان تقولها بهم القبامة انا كنا عن هذا غافل - 03:00

00:00:03

كتابات إسلامية | مؤلف: شهاد العبد | مراجعة: دة. هاجر العبد | طبعة: ٢٠٢٣ | صفحة: ١٥٦

00:00:32 -

على عشرة نعم منه السيد الذي يدبر الشؤون ويصوّس الامور يقول العرب فلان رب هذه البلدة سيدها الذي يدبر شؤونها ويصوّس امورها منه قوله وعلقمة ابن عيدة التميمي، وكنت امرأة افضلت اليك رياحتي - 00:01:03

00:01:03

سادتي ساسوني قوله اذا اخذ ربك منبني ادم من اولاد ابينا ادم وقوله من ظهورهم بدل منبني ادم بدل بعض منكم  
وقوله ذريتهم والكوفيون دعني عاصما وحمزة والكساع - 00:01:31

00:01:31

بُنِيَ أَدْمٌ مِّنْ نُورٍ هُمْ ذِرَيْتُهُمْ فِي صِيَغَةِ الْأَفْرَادِ وَالذُّرْيَةِ بِالْأَفْرَادِ تَامٌ وَقَرَأُوا هُنَا وَابْنُ عُمَرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَإِذَا خَلَا رَبِّكَ مِنْ

یہ ملک میں اسلام کا پیغمبر نے اپنے عہد سے بے شکریت و مسخریت کیا تھی۔

الحادي دريسي من ظهوربني ادم على قويين دهبت جماعه من المفسرين الى ان معنى احدهم من ظهوربني ادم - 00:02:20  
هو وجودهم قرنا بعد قرن جيلا بعد جيل على طريق التناسل والمعنى ان الله خلقبني ادم وخلق من هؤلاء ذريات فانقضى هذا القرن  
من هنا هذا القول نسبة كما قالوا كمال الشاكر ونسبة قمم الخبراء - 00:03:00

00.03.00

وعلى هذا القول فالاخذ النوري هو استخراج النون من اصلابهم على طريق التناسل بعد قرن وعلى هذا القول فقوله اشهدهم على انفسهم الذين قالوا هذا القول قالوا اشهدهم على انفسهم ببيان الحال - 00:03:25

00:03:25

لأن الله نصب لهم من الأدلة. هل ابحث ظاهرة على كمال قدرته وانه المعبود وحده ما لا يحتاج معه الى شيء. فلست بربكم اثبت لهم اثبات لهم عبوبية واستحقاقه للعبادة بما ركز فيهم من الفطرة والعقول - 00:03:50

00:03:50

بعض العلماء منه قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على - 00:18

00:04:18

واحد من المحققين المتأخرین. قالوا الدلیل علی ان هذا هو المراد - 00:04:44

00:04:44

ان الله لم يخلق احدا منبني ادم ذاكرا ذاكرا الميثاق ليلة الوفاق وهم كالذر وما لا يذكره الانسان لا يكون حجة عليه وهذا كانه جعل حجة مستقلة عليه. كما يدل عليه قوله - 00:05:12

00:05:12

ادم هو ايجادهم منهم قرنا بعد قرن وجيلا بعد - 00:05:36

00:05:36

عن طريق انتناس المعروف وعلى هذا القول فالشهاد عليهم بسان الحق بمعنى نصب له من الأدلة وما ركز فيهم من القطمة وفت

واختار هذا ابن كثیر والزمخشري وغير واحد من المتأخرین - 00:05:56

القول الثاني وعليه اکفار المتقدمین من السلف وهو الذي يدل له بعض الاحادیث الصحیحة والقرآن قد يرشد اليه انه هو الاخذ يوم المیناق المعروف ان الله تبارک وتعالى اخذ من مهر ادم ومن ظهور ذریته کل نسمة سبق في علمه - 00:06:19

انها مخلوقة الى يوم القيمة. لا اخذه بيده جل وعلا بعضهم الجنة وبعوضهم للنار. وجعل فيهم ادراکا و قال لهم المست بربکم؟ فقالوا بلی. الا ان هذا العهد لا يولد احد الا وهو ناس الله. والله جل وعلا ارسل الرسل يذکرون بهذا العهد - 00:06:46

وما ثبت عن الرسل هو وما حضره حضره الانسان للتحقيق واحد لان ما قاله رسول الله صلی الله علیه وسلم هو نحن ننجیه بوقوع اشد مما نجزم بما شاهدناه ولا حظناه وتذکرنا - 00:07:14

وهذا القول قال به کثیر من السلف ودللت عليه احادیث کثيرة من اصحها واذلها عليك في الصحيحین صحيح البخاری وصحيح مسلم من حديث انس بن ما لك رضي الله عنه - 00:07:36

ان النبي صلی الله علیه وسلم قال يقال الله لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة ارأیت لو كان عندك کل شيء اذا كنت مفتديا به فيقول نعم فيقول الله اردتم اردت منك اهون من ذلك اخذت عليك في ظهر ادم الا تشرك بي فابیت - 00:07:57

الا ان تشرك بي هذا الحديث ثابت في الصحيحین من حديث انس وقد ذكر فيه النبي صلی الله علیه وسلم ان عدم اشراك اخذ عليهم وهم في ظهر ادم فعل ذلك على ان قوله وشهادهم على انفسهم المست - 00:08:24

انه استخراج الله لهم وشهاده عليهم ثم ظهر ابیهم ادم ومما يدل على هذا ان الذين قالوا ان معنى اخذهم من ظهورهم هو تناسلم قرنا بعد قرن وجیلا بعد جیل - 00:08:46

انهم جعلوا ما ركب فيهم من الفطرة السليمة والعقول. وما نصب لهم من الادلة القطعية في قیام الحجة عليهم والقرآن يدل على عدم صحة هذا القول. لأن القرآن العظيم وهو کلام رب العالمین دل - 00:09:07

على انه لا يقطع عذر احد لنصب الادلة وتركيز الفطرة وخلق العقول. بل لا ينقطع عذر بني ادم الا بارسال الرسل في دار الدنيا. مؤیدین بالمعجزات. ولذا قال تعالى كما کنا معذبین حتى نبعث رسولا. ولم يقل حتى نخلق عقولا ونركز ادلة وننصب فقرا - 00:09:30

ان يقول شيئا من هذا وقال جل وعلا رسلا مبشرین في ان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فبین ان حجة الناس لا يقطعها الا وهذه الحجة التي بعث هنا في سورة موسی بين في سورة النساء انه - 00:10:00

وارسل الرسل لقطعها. بقول بان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اووضح هذه اخريات سورة طه واسهر لها في القصص قال في سورة طه ولو ان اهلكناهم بعذاب من قبلی فقالوا ربنا لولا ارسلت علينا رسولا فتتبع - 00:10:28

ایاتك من قبل ان نذل ونخزی ولم يقل لولا خلقت لنا عقولا ونصرت لنا اذلة وركبت في لم يقل شيئا من هذا وشار لها في القصص بقوله ولو لا ان تصيبهم مصيبة لما قدمت ابیهم. فيقول ربنا لولا ارسلت علينا رسولا فتتبع - 00:10:52

ونكون من المؤمنین. لانه قال لولا ارسلت علينا رسولا. والعلماء يقول لولا خلقت لنا عقولا هل رکزت فينا فطرا ورتبت لنا ادلة لم يقل شيئا من هذا؟ وقد صرخ جل وعلا بان - 00:11:19

افواج النار الذين يدخلونها يوم القيمة انهم جميعهم انذرتهم الرسل في دار الدنيا وقطعت اعذارهم قبل الموت ذلك في قوله کلما القی فيها فرج سألهم خزنتها الم يأتکم نذير؟ قالوا بلی - 00:11:39

فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال کثیر. فقوله کلما القی فيها فوز سألهم خزنتها يدل على ان جميع الافواح التي دخلت النار امرتهم الرسل في دار الدنيا - 00:12:01

وقد صرخ الله بذلك في سورة الزمر التي ذکر فيها القيمة کانک تمر اليها قال موسيقی الدين کفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها ففتحت ابوابها وقال لهم خزنتها رسول منکم - 00:12:23

يتلونا عليکم ایات ربکم ان يروا لكم لقاء يومکم هذا قالوا بلی ولكن حق کلمة العذاب على الكافرین لما قسم الله جل وعلا الخلقان قسمین في سورة فاطر فعلی المسلمين ثلاث طوائف - 00:12:46

في قوله ان ظالم لنفسه ومنهم مقتصد. و منهم سابق بالخيرات باذن الله. ثم ذكر الكفار فقال والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيمتووا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي - [00:13:10](#)

وهم يصطلحون فيها اخرجنا عن عمل صالح غير الذي كنا نعمل اولا نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير. فقوله وجاءكم النذير. هو محل الشاهد. والذين كفروا الان في ما تقرر في الاصول ان صيغ الاصولات انها من صيغ العموم هي ان الاصول من المعلوم - [00:13:30](#)

انه يؤمن كل ما تشمله صلته كما هو معروف في محله وهذا معنى قوله وان اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذرياتهم وشهادتهم على انفسهم على القول الاول بسانه ما قال وعلى النار خلق فيهم عقول ادركوا بها وشهادتهم على انفسهم بسان ما قال - [00:14:00](#) لربكم قالوا بلى انت ربنا. واعلموا ان الاخوة بلاء في القرآن وفي اللغة العربية لمعنى لا الله لهما احد معنى البلاء المشهورين في كلام العرب وفي القرآن العظيم ان بلى - [00:14:26](#)

جاءوا بها لنفسني نفي قبلها فهي نقيبة لا. لأن العلم في الاثبات ودلالين في النفي تقدموا قبلها نفي ذلك النفي. فيصير ما بعدها ان بات. لأن نفي النفي اثبات وهذا الوجه كثير في القرآن وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة نفوا اتيانا الساعة فنفي الله نسيهم ايها - [00:14:47](#)

قال بلى ورد الى تأتينكم جاءنا الذين كفروا الذي يبعث قل بلى ورببي لبعثون. وهذا الوجه كثير في القرآن. فالقوا السلام ما كنا نعمل بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون. الوجه الثاني ان يؤتى بهوهة بلى - [00:15:17](#)

جوابا لي قسم جوابا لي سؤال ان يؤتى بلى جوابا الاستفهام مقترب بالنفي خاصة ولا يجاب الاستفهام. الا الاستفهام المقترب بالنفي خاصة. واذا جاءت بلاء احالت ذلك الاستفهام المقتربين الى طريق الاثبات ايضا. قوله هنا المست بربكم؟ قالوا بلى. واذا جاءت العرب - [00:15:41](#)

اجابت العرب استهان مقتربنا بالنفي بغير بلاء فانه ليس على القواعد العربية فهو يحفظ ولا عليه قال بعض علماء العربية ربما ربما

اجابت العرب بنعم جوابا سؤالا وهو شاب يحفظ ولا يقاس عليه. قالوا ومنه قول الشاعر الياس الليل يجمع اما امر - [00:16:11](#)

لنا تداني. نعم. وترى الهلال كما اراه ويعلوها النهار كما يقول الشاعر بلى ولا يقول نعم. فلما قال نعم صار يحفظ ولا يقاس عليه. وربما

اجابت العرب اذا كان ذلك الاستفهام يقصد به الاستبعاد والنفي. وهذا معروف في - [00:16:41](#)

ولذا لما قال الاخ تل يغير الجحاف الا فسائل الجحاف هل انت ثائر بقتلني قال هل انت ثائر ولكن هذا الاستفهام بها يضمنه معنى انه لا يثار به ولا يقتلون قتلتهم ففهم ذلك واجاب بلى. لأن الاخ فلا ما قال الا فسائل الجحاف - [00:17:11](#)

اجابه بلى سوف نبكي لكل مهند. وهذا معنى قوله المست بربكم البلاء وقوله شهيدنا اختلف العلماء هو من کلام من؟ فقال بعض العلماء هو من کلام الملائكة. وقال بعض العلماء من کلام الله والملائكة. وعلى يرقون يحصل الوقف على قوله بلى - [00:17:41](#)

لما قال لما استخرجهم في في سورة الذر ليلة الميثاق واخذ عليهم الميثاق وقال لهم قالت بربكم؟ قالوا بلى. انت ربنا. قال الله والملائكة. شهدنا عليكم بهذا الایمان. وهذا الميثاق الذي التزمت - [00:18:23](#)

ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين. فقرأ هذا الحرف عامة القراء غير ابي عمرو ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وقرأه ابو عمر وحده من السبعة ان يقولوا انا كنا - [00:18:43](#)

او يقول انما اشرك اباونا من قبل بنية التحتية الدالة على الغيبة والمعنى ان الله الشهيد عليهم والملائكة لي ان لا يقولوا بعد هذا كنا غافلين عن هذا او اباونا هم الذين سموا الكفر - [00:19:03](#)

فعجله طريقة لنا وشيء قيل هذا لا يولد احد الا وهو ناس الله وتذكير الرسل اياهم يجعله قطعا كانوا يتذكرون سمعاه من الله كما ذكرنا وقال بعض العلماء يشهد بعضهم على بعض فيقول هؤلاء شهدنا عليكم ايهـ - [00:19:23](#)

في ان لا تقولوا يوم القيمة ان كنا عن هذا غافلين. ويقول البعض الاخر يا من شهد عليهم من الادميين شهدنا ان تقولوا يوم القيمة وعلى هذا القول فالشهادة من شهادةبني ادم لما استخرجوا من ظهور ابائهم ليلة - [00:19:53](#)

الميثاق في سورة يس يشهد بعضهم على بعض وهذا معنى قوله ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا لم نعلم او تقول انما اشرك اباونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم اولادا سرنا على ما - [00:20:13](#)

عليه اباونا ولم نخترع الكفر ولم نتخذ طريقا افتهلکنا بما فعل المبطلون؟ قد قدمنا مرارا انه اذا جاء کنزة استههام بعد هذا تعطف کيف ايها الواو لانها فيها وجه من التفسير للعلماء احدهما ان همزة الاستههام تتعلق بمحلوف يذهب عاطفة - [00:20:33](#)

وهذا الذي نال اليه ابن مالك في الخلاصة حيث قال وحيث مات وان بدا نستبيح وعلى هذا القول افتهلکنا بغي اتعاملنا بغير ما فعلنا. فتهلکنا بما فعل المبطلون وقال بعض العلماء الف همزة الاستههام - [00:21:04](#)

اصلها بعد الفاء الا ان لي اجتهاء صدر الكلام فنزلقت الهمزة قبل الفاء والفاء قبل الهمزة في الرتبة فنكرون ينسى عاطفة للجملة المصدرة للاستههام على ما قبلها. وال الاول اظهر على معنى قوله افتهلکون - [00:21:27](#)

بما فعل المبطلون المبطلون هم الذين يأتون بالباطل وهو ضد الحق. الذين عبدوا غير الله جل وعلا وهذا معنى قوله افتهلکنا بما فعل المبطلون - [00:21:47](#)